مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(الْمُحَاضَرَة الْحَادِيَة عَشْرَة)

مِنْ مَادَّةِ التَّفْسِيرِ

تفسِيرُ

جُزْءِ عَمَّ

[سُورَتَي: الشَّرْحِ، وَالتِّينِ]

www.menhag-un.com

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

بَيْنَ يَدَيِ سُورَةِ الشَّرْحِ

* سُورَةُ الِانْشِرَاحِ مَكِّيَّةٌ، وَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانَةِ الرَّسُولِ الْجَلِيلَةِ، وَمَقَامِهِ الرَّفِيعِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَدْ تَنَاوَلَتِ الْحَدِيثَ عَنْ نِعَمِ اللهِ الْعَدِيدَةِ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَذَلِكَ بِشَرْحِ صَدْرِهِ بِالْإِيمَانِ، وَتَنْوِيرِ قَلْبِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْعِرْفَانِ، وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِقَصْدِ التَّسْلِيَةِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ أَذَىٰ الْكُفَّارِ الْفُجَّارِ، وَتَطْيِيبِ خَاطِرِهِ الشَّرِيفِ بِمَا مَنَحَهُ اللهُ مِنَ الْأَنْوَارِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾؟ الْآيَاتِ.

* ثُمَّ تَحَدَّثَتْ عَنْ إِعْلَاءِ مَنْزِلَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَرَفْعِ مَقَامِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، حَيْثُ قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الْآيَاتِ.

* وَتَنَاوَلَتِ السُّورَةُ دَعْوَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ يُقَاسِي مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّدَائِدَ وَالْأَهْوَالَ مِنَ الْكَفَرَةِ الْمُكَذِّبِينَ، فَآنَسَهُ بِقُرْبِ الْفَرَجِ، وَقُرْبِ النَّصْرِ عَلَىٰ الْأَعْدَاءِ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الْآيَاتِ.

وَخُتِمَتْ بِالتَّذْكِيرِ لِلْمُصْطَفَىٰ ﷺ بِوَاجِبِ التَّفَرُّغِ لِعِبَادَةِ اللهِ، بَعْدَ انْتِهَائِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، شُكْرًا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا أَوْلَاهُ مِنَ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ وَهُوَ خِتَامٌ كَرِيمٌ لِنَبِيٍّ عَظِيمٍ.

www.menhag-am.com

سُورَةُ الشَّرْحِ

مَكِّيَّةٌ، وَآيَاتُهَا ثَمَانِ آيَاتٍ

الآيات من: ١ إلى: (٨) نهاية السورة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾﴾.

www.menhag-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: أَلَمْ نَفْتَحْ، وَنُوَسِّعْ، وَنُلَيِّنْ لَكَ قَلْبَكَ بِالْإِيمَانِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ؟

وَقَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ ﷺ صَغِيرًا(٢)، وَلَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ(٣)؛ قَدْ شَرَحْنَا لَكَ صَدْرَكَ لِقَبُولِ النُّبُوَّةِ.

---

(١) «تفسير البغوي» (٨/ ٤٦٣ - ٤٦٧)، و«فتح القدير» (٥/ ٥٦٤).

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» في (كتاب الإيمان، باب ٧٤: ٣، رقم ١٦٢)، من حديث: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: «**هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ**»، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَىٰ أُمِّهِ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ»، قَالَ أَنَسٌ: «**وَقَدْ كُنْتُ أَرَىٰ أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ**».

(٣) أخرج البخاري في «صحيحه» في (كتاب التوحيد، باب ٣٧: ٣، رقم ٧٥١٧)، ومسلم في «صحيحه» في (الإيمان، ٧٤: ٤، رقم ١٦٢)، من حديث: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، يَقُولُ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ جِبْرِيل، فَشَقَّ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَىٰ لَبَّتِهِ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّىٰ أَنْقَىٰ جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ -يَعْنِي=

يُذَكِّرُ اللهُ رَبُّ الْعَالمينَ نَبِيَّهُ ﷺ بِنِعَمِهِ عَلَيْهِ: «أَلَمْ نُوَسِّعْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بِنُورِ الْإِسْلَامِ صَدْرَكَ بَعْدَ حَيْرَةٍ وَضِيقٍ».

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾: ﴿وَوَضَعْنَا﴾: أَيْ حَطَطْنَا عَنْكَ ﴿وِزْرَكَ﴾: وَالْوِزْرُ: الحِمْلُ الثَّقِيلُ(١)، «فَحَطَطْنَا عَنْكَ -بِمَا كَانَ مِنْ شَرْحِ صَدْرِكَ- حَطَطْنَا عَنْكَ حِمْلَكَ الَّذِي أَثْقَلَ ظَهْرَكَ»، ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾: [أَنْقَضَ: أَوْهَنَهُ حَتَّىٰ سُمِعَ نَقِيضٌ](٢)، أَيْ: صَوْتٌ.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: «جَعَلْنَاكَ -بِمَا أَنْعَمْنَا عَلَيكَ مِنَ المكَارِمِ- فِي مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ عَالِيَةٍ»(٣)، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، فَلَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ كَمَا فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالتَّشَهُّدِ، وَالخُطْبَةِ، لَا يُذْكَرُ اللهُ إِلَّا ذُكِرَ رَسُولُهُ ﷺ(٤).

=

عُرُوقَ حَلْقِهِ- ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا،...» الحديث.

والحديث في «الصحيحين» أيضا من حديث: أَنَسٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهم.

(١) وهو قول السدي، عزاه الماوردي له في «تفسيره» (٦/ ٢٩٧)، وقال: وهي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: «**وحللنا عنك وِقرك**»، وانظر: «لسان العرب» (٥/ ٢٨٢) مادة: (وزر).

(٢) في الأصل «تفسير البغوي»: [أَثْقَلَ ظَهْرَكَ فَأَوْهَنَهُ حَتَّىٰ سُمِعَ لَهُ نَقِيضٌ].

(٣) «التفسير الميسر» (ص٥٩٧).

(٤) أخرج الشافعي في «مسنده» (٢/ رقم ٦٥١/ ترتيب السندي)، وفي «الرسالة» (ص١٦، رقم ٣٧)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ رقم ٣٦٤١)، وابن أبي شيبة في «المصنف»

=

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾: «وَلَا يُثْنِيكَ أَذَىٰ أَعْدَائِكَ عَلَىٰ نَشْرِ الرِّسَالَةِ؛ فَإِنَّ مَعَ الضِّيقِ فَرَجًا، إِنَّ مَعَ الضِّيقِ فَرَجًا»(١)، إِنَّ مَعَ الضِّيقِ سَعَةً، وَمَعَ الشِّدَّةِ رَخَاءً، وَإِنَّ مَعَ الْكَرْبِ فَرَجًا.

وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ رَبُّ الْعَالمينَ الْعُسْرَ مُعَرَّفًا وَكَرَّرَهُ، وَذَكَرَ الْيُسْرَ مُنَكَّرًا وَكَرَّرَهُ، وَالمَعْرِفَةُ إِذَا كُرِّرَتْ ثَبَتَتْ، وَالنَّكِرَةُ إِذَا كُرِّرَتْ تَغَايَرَتْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾: عُسْرٌ، وَيُسْرَانِ(٢).

=

(٦/ رقم ٣١٦٨٩/ مكتبة الرشد)، وأبو إسحاق الجهضمي في «فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ» (رقم ١٠٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٦٣)، بإسناد صحيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾، قَالَ: «**لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**»، وعزه السيوطي في «الدر» (٨/ ٥٤٨) للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وهو قول الحسن البصري، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي، والضحاك، وروي نحوه مرفوعا ولا يصح.

(١) «التفسير الميسر» (ص٥٩٧).

(٢) وَقَدْ رُوي هَذَا الْمَعْنَىٰ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا: أن هَذِهِ الْآيَةُ لَمَّا نَزَلَتْ بَشَّر بها رَسُولُ اللهِ ﷺ أصحابه، وَقَالَ: «**لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**».

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ رقم ٣٦٤٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٢٨، رقم ٣٩٥٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٢/ رقم ٩٥٤١)، بإسناد صحيح، عَنِ الْحَسَنِ، مرسلا،...به، ورُوي عَنْ قَتَادَةَ مرسلا أيضا، أخرجه الطبري (٢٤/ ٤٩٥)، بإسناد صحيح، عَنْه.

=

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾: فَاتْعَبْ فِي عِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ صَلَاتِكَ(١)، أَوْ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ(٢)، أَوْ مِنَ الْغَزْوِ وَالجِهَادِ(٣)، فَاتْعَبْ وَاجْتَهِدْ فِي الدُّعَاءِ، وَاُطْلُبْ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ حَاجَتَكَ.

=

والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» (٩/ رقم ٤٣٤٢)، وقال: «ولا يقوي أحدهما الآخر»، وقال عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما نحوه.

(١) أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٦)، بإسناد صحيح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، قَالَ: «**إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلاةِ فَانْصَبْ فِي الدُّعَاءِ، وَاسْأَلِ اللهَ وَارْغَبْ إِلَيْهِ**»، وعزاه السيوطي في «الدر» (٨/ ٥٥١) لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مرْدَوَيْه، وهو أيضا قول مجاهد في رواية عنه، وقَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَمُقَاتِلٌ.

(٢) وهو قول الكلبي، عزاه له الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٢٣٦) وغيره، بلفظ: «**إِذَا فَرَغْتَ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَانْصَبْ: أَيِ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**».

(٣) أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٦ - ٤٩٧)، بإسناد صحيح، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، قَالَ: «**أَمَرَهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ غَزْوِهِ، أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ**»، وهو أيضا قول ابن زيد.

قال الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٧): «وَأَوْلَىٰ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ، أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فَرَاغَهُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ بِهِ مُشْتَغِلًا، مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، مِمَّا أَدَّىٰ لَهُ الشُّغْلَ بِهِ، وَأَمَرَهُ بِالشُّغْلِ بِهِ إِلَىٰ النَّصَبِ فِي عِبَادَتِهِ، وَالِاشْتِغَالِ فِيمَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِ، وَمَسْأَلَتِهِ حَاجَاتِهِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ حَالًا مِنْ أَحْوَالِ فَرَاغِهِ دُونَ حَالٍ، فَسَوَاءٌ كُلُّ أَحْوَالِ فَرَاغِهِ، مِنْ صَلَاةٍ كَانَ فَرَاغُهُ، أَوْ جِهَادٍ، أَوْ أَمْرِ دُنْيَا كَانَ بِهِ مُشْتَغِلًا، لِعُمُومِ الشَّرْطِ فِي ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ حَالَ فَرَاغٍ، دُونَ حَالٍ أُخْرَىٰ».

﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾: اتَّجِهْ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَ«اجْعَلْ رَغْبَتَكَ إِلَىٰ اللهِ وَحْدَهُ»(١)، «فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَشْغَالِهَا، فَجِدَّ فِي الْعِبَادَةِ، وَإِلَىٰ رَبِّكَ وَحْدَهُ فَارْغَبْ فِيمَا عِنْدَهُ»(٢).

(١) «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٤١).
(٢) «التفسير الميسر» (ص٥٩٧).

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ[1]:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾: اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَىٰ التَّقْرِيرِ؛ أَيْ: قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَشَرْحُ الصَّدْرِ فِي اتِّسَاعِهِ لِلْعِلْمِ وَتَنْوِيرِهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ.

وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ نِعَمٌ يُعَدِّدُهَا اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ: وَضَعَ اللهُ عَنْهُ وِزْرَهُ، وَحَطَّ عَنْهُ مَا سَلَفَ مِنْهُ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، هَذَا الْوِزْرُ أَثْقَلَ ظَهْرَ الرَّسُولِ ﷺ، فَصَارَ عَلَيْهِ كَالْحِمْلِ الثَّقِيلِ، فَرَفَعَهُ اللهُ عَنْهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ﷺ فَلَا يُذْكَرُ اللهُ إِلَّا وَيُذْكَرُ اسْمُ رَسُولِهِ ﷺ مَعَهُ؛ فِي الْأَذَانِ، وَفِي الخُطَبِ، وَفِي التَّشَهُّدِ، وَفِي الدُّعَاءِ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ أَعْظَمُ رِفْعَةً لِشَأْنِهِ ﷺ، -وَهُوَ يُغْنِي عَنْ إِحْيَاءِ لَيْلَةِ المِيلَادِ الَّتِي لَا مُبَرِّرَ لَهَا، وَلَا سَبَبَ شَرْعِيًّا فِي اتِّخَاذِهَا-.

وَبَعْدَ هَذِهِ النِّعَمِ؛ أَخَذَ يُسَلِّيهِ سُبْحَانَهُ عَنْ مُعَانَاةِ الشَّدَائِدِ فِي جِهَادِ المُشْرِكِينَ وَالصَّبْرِ عَلَىٰ أَذَاهُمْ.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٨/ ٤٢٩ - ٤٣٣)، و«تفسير الجلالين» (ص٨١٢ - ٨١٣/ دار الحديث)، و«مختصر تفسير الطبري» (٧/ ٥٣٩ - ٥٤٠).

وَيُذَكِّرُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِأَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالنِّعَمِ السَّابِقَةِ، وَسَوْفَ يُبْدِلُهُ مِنْ عُسْرِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَشِدَّتِهِ الَّتِي يُعَانِيهَا، وَكَرَّرَ سُبْحَانَهُ الْوَعْدَ لَهُ بِذَلِكَ؛ لِيَعْظُمَ رَجَاؤُهُ.

وَبَعْدَ أَنْ عَدَّدَ عَلَيْهِ نِعَمَهُ، وَوَعَدَهُ بِالْيُسْرِ وَالنَّصْرِ، وَإِظْهَارِهِ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ، أَمَرَهُ أَنْ يَتَفَرَّغَ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ، بِحَيْثُ تَكُونُ كُلُّ أَوْقَاتِهِ عَامِرَةً بِهَا، فَلَا يَفْرُغُ مِنْ عِبَادَةٍ إِلَّا وَيُتْبِعُهَا بِأُخْرَىٰ؛ طَاعَةً للهِ، وَشُكْرًا لَهُ.

وَأَمَرَهُ أَيْضًا أَنْ يُعَلِّقَ قَلْبَهُ بِاللهِ وَحْدَهُ، بِحَيْثُ لَا يَرْغَبُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ إِلَّا إِلَيهِ، لَا إِلَىٰ أَحَدٍ غَيْرِهِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ[١]:

١- فِي الْآيَاتِ: بَيَانُ مَا أَكْرَمَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ شَرْحِ صَدْرِهِ، وَمَغْفِرَةِ ذَنْبِهِ، وَرَفْعِ ذِكْرِهِ.

٢- وَفِيهَا: امْتِنَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ بِتَعْدَادِ نِعَمِهِ عَلَيْهِ.

٣- وَفِيهَا: أَنَّ بَيَانَ انْشِرَاحِ صَدْرِ الْمُؤْمِنِ لِلدِّينِ، وَاتِّسَاعِهِ لِتَحَمُّلِ الْأَذَىٰ فِي سَبِيلِ اللهِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمِنَّةٌ جَلِيلَةٌ.

٣- وَفِي الْآيَاتِ: الْبِشَارَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّ كُلَّ عُسْرٍ يَعْقُبُهُ يُسْرٌ؛ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَيَعْظُمُ رَجَاؤُهُ.

٤- وَفِيهَا: حَثُّهُ ﷺ عَلَىٰ التَّفَرُّغِ لِلْعِبَادَةِ، وَالاسْتِمْرَارِ عَلَيْهَا؛ شُكْرًا للهِ ﷻ.

٥- وَفِي الْآيَاتِ: بَيَانُ أَنَّ حَيَاةَ الْمُؤْمِنِ لَيْسَ فِيهَا لَهْوٌ وَلَا بَاطِلٌ وَلَا فَرَاغٌ، بَلْ هِيَ جِدٌّ وَعَمَلٌ، وَذِكْرٌ وَدُعَاءٌ، وَتَبَتُّلٌ وَرَجَاءٌ.

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٥٨٩).

www.menhag-un.com

بَيْنَ يَدَيِ سُورَةِ التِّينِ

* سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ، وَهِيَ تُعَالِجُ مَوْضُوعَيْنِ بَارِزَيْنِ هُمَا:

- الْأَوَّلُ: تَكْرِيمُ اللهِ جَلَّوَعَلَا لِلنَّوْعِ الْبَشَرِيِّ.

- الثَّانِي: مَوْضُوعُ الْإِيمَانِ بِالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

* ابْتَدَأَتِ السُّورَةُ بِالْقَسَمِ بِالْبِقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْأَمَاكِنِ الْمُشَرَّفَةِ، الَّتِي خَصَّهَا اللهُ تَعَالَىٰ بِإِنْزَالِ الْوَحْيِ فِيهَا عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَهِيَ (بَيْتُ الْمَقْدِسِ) وَ(جَبَلُ الطُّورِ) وَ(مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ) أَقْسَمَ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ كَرَّمَ الْإِنْسَانَ، فَخَلَقَهُ فِي أَجْمَلِ صُورَةٍ، وَأَبْدَعِ شَكْلٍ، وَإِذَا لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَةَ رَبِّهِ، فَسَيُرَدُّ إِلَىٰ أَسْفَلِ دَرَكَاتِ الْجَحِيمِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾.

* وَوَبَّخَتِ الْكَافِرَ عَلَىٰ إِنْكَارِهِ لِلْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، بَعْدَ تِلْكَ الدَّلَائِلِ الْبَاهِرَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ قُدْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِي خَلْقِهِ لِلْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ شَكْلٍ، وَأَجْمَلِ صُورَةٍ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾.

* وَخُتِمَتْ بِبَيَانِ عَدْلِ اللهِ بِإِثَابَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعِقَابِ الْكَافِرِينَ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ وَفِيهَا تَقْرِيرٌ لِلْجَزَاءِ، وَإِثْبَاتٌ لِلْمَعَادِ، بِطَرِيقِ التَّأْكِيدِ وَالتَّحْقِيقِ، مَعَ التَّوْبِيخِ لِلْكَفَرَةِ الْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ.

سُورَةُ التِّينِ

مَكِّيَّةٌ، وَآيَاتُهَا ثَمَانِ آيَاتٍ

الآيات من: ١ إلى: (٨) نهاية السورة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾.

www.menhag-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

قَالَ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ التِّينِ:

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾: التِّينُ وَالزَّيْتُونُ: الشَّجَرَتَانِ المَعْرُوفَتَانِ؛ التِّينُ الَّذِي يَأْكُلُهُ النَّاسُ، وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَعْصِرُونَ مِنْهُ الزَّيْتَ(٢).

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾: وَهُوَ طُورُ سَيْنَاءَ، وَهُوَ الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مُوسَىٰ عليه السلام(٣).

---

(١) «تفسير البغوي» (٨/ ٤٦٨ - ٤٧٣).

(٢) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧٣٧)، والفريابي كما في «تغليق التعليق» (٤/ ٣٧٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠١ - ٥٠٢)، بإسناد صحيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، قَالَ: «**التِّينُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالزَّيْتُونُ: الَّذِي يُعْصَرُ**»، وذكره البخاري معلقا في «صحيحه» في (كتاب التفسير، سورة ٩٥)، وعزاه السيوطي في «الدر» (٥/ ٥٥٦) لعبد بن حميد، وابن النذر، وابن أبي حاتم، وروي عن ابن عباس نحوه، وهو أيضا قول الحسن، وعكرمة، وإبراهيم، وَمُقَاتِلٌ، وَالْكَلْبِيُّ، وعزاه الشوكاني لِأَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ.

(٣) أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠٣)، بإسناد صحيح، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قَالَ: «**جَبَلُ مُوسَىٰ** عليه السلام»، وروي عن ابن عباس نحوه، وهو أيضا قول كعب الأحبار، وابن زيد، وأبو عبد الله نصر الفارسي، واختاره ابن جرير الطبري.

﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾: وَهَذَا الْبَلَدِ الْآمَنِ، مَكَّةَ يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِي الْإِسْلَامِ.

ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ جَوَابَ الْقَسَمِ: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ﴾: لَقَدْ خَلَقْنَا جِنْسَ الإِنْسَانِ فِي أَعْدَلِ، وَأَكْمَلِ صُورَةٍ(١).

﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: رَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ(٢)، وَهُوَ الهَرَمُ، فَيَنْقُصُ عَقْلُهُ، وَيَضْعُفُ بَدَنُهُ، ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: وَالسَّافِلُونَ: الضُّعَفَاءُ، وَالزَّمْنَىٰ(٣)،.....

(١) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧٣٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠٧)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ٦٣٨)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٣/ ترجمة ١٤١٠، رقم ١٦٢١)، بإسناد صحيح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ﴾، قَالَ يَعْنِي: «**فِي أَعْدَلِ خَلْقٍ**»، وعزاه السيوطي في «الدر» (٨/ ٥٥٦) لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وَابْن مرْدَوَيْه، وهو أيضا قول إبراهيم النخعي، وأبو العالية، ومجاهد، وقتادة، والكلبي، واختاره ابن جرير الطبري.

(٢) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧٣٧)، وسُنَيْدٌ ابن داود كما في «التمهيد» لابن عبد البر (١٢/ ٢٦٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠٨)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ٦٣٨)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ رقم ١٩٢٤)، وفي «المتفق والمفترق» (٣/ ترجمة ١٤١٠، رقم ١٦٢١)، بإسناد صحيح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، قَالَ: «**إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ**»، وهو أيضا قول عكرمة، وإبراهيم، وقتادة، والضحاك، والكلبي، ومقاتل، واختاره ابن جرير الطبري.

(٣) (الزمنىٰ): أصحاب العاهات، انظر: «لسان العرب» (١٣/ ١٩٩) مادة: (زمن).

وَالْأَطْفَالُ، وَقِيلَ: ﴿رَدَدْنَهُ﴾ أَيِ: الْكَافِرُ إِلَىٰ النَّارِ(١).

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: فَإِنَّهُمْ لَا يُرَدُّونَ إِلَى النَّارِ، وَعَلَىٰ الْقَوْلِ بِأَنَّ أَسْفَلَ سَافِلِينَ: الهَرَمُ؛ فَإِنَّهُمْ يُكْتَبُ لَهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي حَالِ الشَّبَابِ، وَالصِّحَّةِ وَافِيًا غَيْرَ مَقْطُوعٍ.

﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: فَلَهُمْ أَجْرٌ مَوْصُولٌ، غَيْرُ مَقْطُوعٍ(٢).

«فأَقْسَمَ اللهُ جَلَّوَعَلَا بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَهُمَا مِنَ الثِّمَارِ المَشْهُورَةِ، وَأَقْسَمَ بِجَبَلِ الطُّورِ -طُورِ سَيْنَاءَ- الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا، وَأَقْسَمَ بِهَذَا الْبَلَدِ

(١) أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ رقم ٣٦٥٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠٩ – ٥١٠، و٥١٣)، بإسناد صحيح، عَنْ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَهُ أَسْفَلَ سَفِلِينَ﴾، قَالَ: «**فِي النَّارِ**»، وعزاه السيوطي في «الدر» (٨/ ٥٥٧) لعبد بن حميد، وهو أيضا قول أبو العالية رفيع بن مهران، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد.

(٢) وهو قول أهل اللغة، انظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣٣)، و«غريب الحديث» للخطابي (١/ ٩٣).

وقال ابن عباس فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: «**غَيْرُ مَنْقُوصٍ**»، أخرجه عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧٣٧)، والطبري في «تفسيره» (٢١/ ٤٣٢) و(٢٤/ ٣٢٧ و٥١٣)، بإسناد صحيح، واختاره ابن جرير الطبري.

قال الخطابي في هذين المعنيين: «وكلاهما قريب، ومنه سُمِّي المَوتُ: (مَنُونًا)؛ وذلك أنه يَنقُص الأعداد ويقطع الأعمار».

ويؤيد هذا المعنىٰ ما أخرجه البخاري في «صحيحه» في (كتاب الجهاد، باب ١٣٤، رقم ٢٩٩٦)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**».

الْأَمِينِ الآمِنِ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَهُوَ مَكَّةُ مَهْبِطُ الْوَحْيِ؛ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَىٰ النَّارِ، إِنْ لَمْ يُطِعِ اللهَ وَيَتَّبِعِ الرُّسُلَ؛ لَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ»(١).

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾: فَمَا يُكَذِّبُكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَّةِ، وَبَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ(٢)، ﴿بِٱلدِّينِ﴾ أَيْ: بِالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾: أَلَيْسَ اللهُ بِأَقْضَىٰ الْقَاضِينَ، يَحْكُمُ بَيْنَكَ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّكْذِيبِ يَا مُحَمَّدُ؟(٣).

«أَلَيْسَ اللهُ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الْيَوْمَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ فِي كُلِّ مَا خَلَقَ؟! بَلَىٰ؛ فَهَلْ يُتْرَكُ الخَلْقُ سُدًى، لَا يُؤْمَرُونَ وَلَا يُنْهَونَ، وَلَا يُثَابُونَ، وَلَا يُعَاقَبُونَ؟!»(٤).

(١) «التفسير المسير» (ص٥٩٧).

(٢) أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥١٤ - ٥١٥)، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٨/ ٤٣٥)، بإسناد صحيح، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ عُنِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «**مَعَاذَ اللهِ!، عُنِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ**»، وعزاه السيوطي في «الدر» (٨/ ٥٥٩) للفريابي، وعبد بن حميد، وهو أيضا قول عكرمة، والكلبي.

(٣) «تفسير مقاتل» (٤/ ٧٥٢).

(٤) «التفسير الميسر» (ص٥٩٧)، وتمامه: «...، وَلَا يُثَابُونَ، وَلَا يُعَاقَبُونَ؟! لا يصحُّ ذلك ولا يكون».

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ(١):

أَقْسَمَ سُبْحَانَهُ بِهَاتَينِ الشَّجَرَتَينِ؛ لِكَثْرَةِ شَجَرِهِمَا وَثَمَرِهِمَا، وَلِأَنَّ نَبَاتَهُمَا فِي أَرْضِ الشَّامِ مَحَلِّ نُبُوَّةِ عِيسَىٰ عليه السلام.

وَأَقْسَمَ بِطُورِ سِينِينَ، وَهُوَ مَحَلُّ نُبُوَّةِ مُوسَىٰ عليه السلام، وَأَقْسَمَ بِهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ مَكَّةَ، وَهِيَ مَحَلُّ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم.

فَأَقْسَمَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهَذِهِ المَوَاضِعِ المُقَدَّسَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا، وَابْتَعَثَ مِنْهَا أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَشْرَفَهُمْ، وَللهِ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، أَمَّا المَخْلُوقُ؛ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُقْسِمَ بِغَيرِ اللهِ، وَأَمَّا جَوَابُ الْقَسَمِ؛ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ يُخْبِرُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ خَلَقَ الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَشَكْلٍ، مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ مُسْتَوِيًا، عَلَىٰ عَكْسِ سَائِرِ الحَيَوَانِ.

وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ غَفَلَ عَمَّا مُيِّزَ بِهِ عَنْ سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ، وَعَمِلَ بِمَعَاصِي اللهِ، وَأَعْرَضَ عَمَّا يَنْفَعُهُ فِي مَعَادِهِ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ اللهُ مَرَدَّهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَىٰ

(١) «تفسير السعدي» (ص٩٢٩، تحقيق ابن معلا اللويحق).

www.menhag-un.com

النَّارِ فِي الآخِرَةِ؛ إِذْ تَمَادَىٰ فِي غَيِّهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَلَمْ يَتَّبِعْ رُسُلَهُ، أَمَّا المُؤْمِنُ الَّذِي يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ إِلَىٰ النَّارِ؛ بَلْ يُعْطَىٰ جَزَاءَ أَعْمَالِهِ أَجْرًا غَيْرَ مَقْطُوعٍ.

ثُمَّ خَاطَبَ اللهُ الإِنْسَانَ قَائِلًا لَهُ: أَيُّ سَبَبٍ يَحْمِلُكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ عَلَىٰ التَّكْذِيبِ بِالمَعَادِ وَالجَزَاءِ عَلَىٰ الْأَعْمَالِ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَتْ لَكَ الْبَرَاهِينُ وَاضِحَةً فِي خَلْقِكَ، وَانْتِقَالِكَ مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ؟! وَمَنْ قَدَرَ عَلَىٰ الخَلْقِ؛ قَدَرَ عَلَىٰ إِعَادَتِهِ.

أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْدَلِ الحَاكِمِينَ قَضَاءً وَحُكْمًا؟!

وَمِنْ عَدْلِهِ: جَعَلَ المَعَادَ؛ لِيَنْتَصِفَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ[١]:

١- فِي الْآيَاتِ: الإِقْسَامُ بِالتِّينِ وَمَا بَعْدَهُ؛ لِلتَّشْرِيفِ وَالتَّعْظِيمِ، وَفِي ذَلِكَ: بَيَانٌ لِشَرَفِ مَكَّةَ وَحَرَمِهَا، زَادَهَا اللهُ تَشْرِيفًا.

٢- وَفِي الْآيَاتِ: امْتِنَانُ اللهِ عَلَىٰ الإِنْسَانِ؛ حَيْثُ جَعَلَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَكْمَلِ خَلْقٍ، وَأَقْوَمِ تَعْدِيلٍ.

٣- وَفِي الْآيَاتِ: أَنَّ النَّارَ مَآلُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ اللهِ، وَلَمْ يَقُمْ بِشُكْرِ نِعَمِهِ.

٤- وَفِيهَا: وَعْدُ مَنْ آمَنَ، وَعَمِلَ صَالِحًا بِالنَّعِيمِ المُقِيمِ، وَالْأَجْرِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ.

٥- وَفِي الْآيَاتِ: الْإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ وَالجَزَاءِ.

٦- وَفِيهَا: التَّقْرِيرُ بِأَنَّ اللهَ أَعْدَلُ الحَاكِمِينَ قَضَاءً وَحُكْمًا.

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٥٩٢).

www.menhag-un.com